Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

إن هـــذه السلطة الكاملة التي للاسطورة على اللغـــة وللغة على إدراك الواقع وعقله هي من الماضي ما قبل التاريخي للوعي اللغوي(١) وبالتالي من ماضيه الافتراضي حتماً . ولكن حتى هناك ، حيث سقطت السلطة المطلقة هذه منذ أمد طويل — وقد كان هذا في العهود التاريخية للوعي اللغوي — لا زال الإحساس الاسطوري بسلطة اللغة وعفويةُ وهبها كل معناها وكل تعبيريتها لوحدتها التي لا يرقى اليها الشك قويين بما فيه الكفاية في كل الأجناس الايديولوجية الرفيعة بحيث لايمكننا استبعاد امكانية استخدام التباين اللغوي في أشكال الأدب الكبرى استخداماً جوهريا من الناحية الفنية . فمقاومة اللغة المعيارية الواحدة المعزَّزة بوحدة الاسطورة القومية التي لما تتزعزع لا زالت أقوى من أن يسطيع التنوع الكلامي إشاعة النسبية في الوعي اللغوي الأدبي ولا مركزته . ولن تحدث هذه اللامركزة الايديولوجية الكلمية إلا حين تفقد الثقافة القومية انغلاقها واكتفاءها بذاتها ، إلا حين ترى إلى نفسها على أنها واحدة من ثقافات ولغات أخرى . وهذا بالضبط هو الذي سيقوّض جذور الاحساس الاسطوري باللغة القائم على اساس الانصهار المطلق بين المعنى الايديولوجي واللغة ، وهو الذي سيخلق الاحساس الحاد بحدود اللغة ، حدودها الاجتماعية والقومية والمعنوية ، فتتكشف اللغة في كل خصوصيتها الانسانية وتأخذ وجوه المتكلمين وصورهم المتميزة قومياً والنمطية اجتماعياً تتلامح من خلال كلماتها وأشكالها وأساليبها ، ومن خلال كل طبقات اللغة دون استثناء بما في ذلك أشد طبقاتها قصدية ،

(١) لأول مرة يبدأ هذا المجال الافتراضي في أن يصبح في متناول العلم وذلك في علم « المعاني القديمة » الذي يحاول علماء اليافثيات إنشاءه .